

الحلقة السادسة والستون

أقوال المسيح

برنامج أنوار كاشفة

أهلاً ومرحباً بك مستمعي العزيز في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. يسرنا أن نتابع تقديم هذه السلسلة وهي تحت عنوان: «أقوال المسيح». لقد تكلم المخلص يسوع المسيح بأقوال عديدة مليئة بالحكمة، مما أثار إعجاب الناس من حوله، كما أكدت أيضاً على سلطانه الإلهي.

كنا قد تأملنا في اللقاء الماضي بالحوار الذي جرى بين الصدوقيين والمخلص المسيح حول حقيقة قيامة الأموات، وهم الذين لا يؤمنون بها. وتأكيد المسيح لهم ومن أسفار التوراة، بحقيقة هذه القيامة والخلود، وكشف لهم مدى جهلهم بقوة الله. وأضاف حقيقة هامة: أنه في القيامة لا يتزوج الناس ولا يزوجون.

وكما وعدناك مستمعي في اللقاء السابق، فإننا سنتحدث اليوم عن طبيعة الأجساد عندما تقوم من بين الأموات، وعن حقيقة وجود الحوريات في الخلود. وسنحاول الإجابة عن التساؤلات التالية: ما هي طبيعة الأجساد عندما تقوم في القيامة؟ وهل ستكون هناك حوريات وطعام وشراب في الخلود كما يدعي البعض؟

لكي نجيب عن السؤال حول طبيعة الأجساد بعد القيامة، علينا أن نعود إلى كلام الرسول بولس وهو من رسل المسيحية الأوائل عن هذا الموضوع. وهو الذي خصص فصلاً كاملاً من رسالته الأولى إلى الكنيسة في مدينة كورنثوس اليونانية لمناقشة هذا الأمر. كتب الرسول بولس قائلاً:

«لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «كَيْفَ يُقَامُ الْأَمْوَاتُ؟ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَأْتُونَ؟» يَا غَيْبِي! الَّذِي تَزْرَعُهُ لَا يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ. وَالَّذِي تَزْرَعُهُ، لَسْتَ تَزْرَعُ الْجِسْمَ الَّذِي سَوْفَ يَصِيرُ، بَلْ حَبَّةٌ مُجَرَّدَةٌ، رَيْبًا مِنْ حِنْطَةٍ أَوْ أَحَدِ الْبُوقَايِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ يُعْطِيهَا جِسْمًا كَمَا أَرَادَ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمُهُ. لَيْسَ كُلُّ جَسَدٍ جَسَدًا وَاحِدًا. بَلْ لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَلِلْبَهَائِمِ جَسَدٌ آخَرُ، وَلِلسَّمَكِ آخَرُ، وَلِلطَّيْرِ آخَرُ... وَأَجْسَامٌ سَمَاوِيَّةٌ، وَأَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ... هَكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيَقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيَقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ

وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ. الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَرْضِ تَرَابِيٌّ. الْإِنْسَانُ الثَّانِي الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ. كَمَا هُوَ التَّرَابِيُّ هَكَذَا التَّرَابِيُّونَ أَيْضًا، وَكَمَا هُوَ السَّمَائِيُّ هَكَذَا السَّمَائِيُّونَ أَيْضًا. وَكَمَا لَبَسْنَا صُورَةَ التَّرَابِيِّ، سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَائِيِّ. فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَا يَقْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللَّهِ، وَلَا يَرِثُ الْفَسَادُ عَدَمَ الْفَسَادِ» (١ كورنثوس ١٥: ٣٥-٤٠، ٤٢-٤٧، ٤٤-٥٠).

صديقي المستمع، أجب الرسول بولس على تساؤل البعض عن طبيعة الأجساد عندما تقوم من الموت. فناقش الموضوع من كل جوانبه. وبدأ أولاً بالتأكيد على حقيقة معروفة لدى الجميع، أن الزرع يكون عادة لحبة أو أحد البواقي، ثم يعطيها الله جسماً كما أراد. وأن لكل واحد من البذور جسمه. ثم انتقل للحديث عن أنواع مختلفة من الأجساد، فللناس جسد واحد، وكذلك لكل من البهائم والسمك والطيور. وأن هناك أجسام روحانية سماوية وأجسام أرضية ترابية. وأن الإنسان الأول أي أبونا آدم خلقه الله وجبله من التراب، بينما الإنسان الثاني أي الرب يسوع المسيح قد أتى من السماء. والذي يحصل عند قيامة الأجساد أن الله يقيمها بهيئة جديدة، بنوعية جسم آخر. فبعد أن كانت الأجساد ترابية فاسدة مليئة بالهوان وضعيفة، سيقمها الله في أجساد روحانية سماوية، ممجدة وقوية، ولا تفسد البتة. وكما لبس الإنسان صورة الجسد الترابي كآدم، سيلبس في القيامة صورة الجسد السماوي كالرب يسوع المسيح.

ولهذا ختم الرسول بولس مناقشته حول الموضوع قائلاً: «فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَا يَقْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللَّهِ، وَلَا يَرِثُ الْفَسَادُ عَدَمَ الْفَسَادِ». إن اللحم والدم هما من مميزات الجسد الترابي الأرضي الفاسد والضعيف، لهذا لن يكونا من مكونات الجسد السماوي الروحاني غير الفاسد في ملكوت الله الأبدي. أي كما قال المخلص المسيح للصدوقيين: أن الناس في القيامة سيكونون كملائكة الله في السماء. لأنهم سيلبسون الجسد السماوي الروحاني الذي تحدت عنه هنا الرسول بولس. وبالتالي كما قال المخلص المسيح أيضاً: لا يتزوجون أو يزوجون. فالزواج هو من خصائص الجسد الترابي، جسد اللحم والدم فقط.

مستمعي الكريم، لقد أوضح كل من الرب يسوع المسيح والرسول بولس أن الناس في الخلود، سيكونون في أجساد سماوية ممجدة، وبالتالي لن يكون هناك زواج أو أية علاقات جنسية. وهنا نأتي إلى السؤال الثاني الذي طرحناه في بداية هذا اللقاء: هل ستكون هناك حوريات وطعام وشراب في الخلود كما يدعي البعض؟ وللإجابة نقول: بناء لما سبق، بالطبع لن تكون هناك أية حوريات فـي

الخلود. وإن هذا التصوّر هو مع الأسف محض خيال، أو من أفكار الشيطان. فإذا كان الإنسان في القيامة لن يأخذ معه جسد اللحم والدم، وسيلبس جسداً روحانياً سماوياً، فإن هذا يستتبع أنه لن يكون هناك زواج، ولا حوريات أو أية علاقة جنسية.

أما بالنسبة للطعام والشراب، فما أننا في القيامة سنلبس الجسد الروحاني السماوي، وسنخلع جسد اللحم والدم، فإننا لسنا بحاجة للطعام والشراب لنمو الجسد، كما نحن اليوم في الجسد الترابي. ولسنا بحاجة إلى الخمر لكي نسكر، لأن فرح الله الكامل العجيب سيملاً أجسادنا السماوية، فلماذا الخمر إذن؟

أما لماذا وُجدت هذه الأفكار الغريبة عن الخلود في السماء؟ فلأن الناس في كل العصور والحضارات، كانت تُضفي على الخلود صور واختبارات الحياة الحاضرة. فظن الكثيرون أن السماء هي مكان الملذات الجنسية الكاملة، والمكان الذي يتمتع فيه الإنسان بأفخر الطعام وأشهاه، ويرتوي من الخمر كما أراد. ولقد وعد البعض بهذه الأمور الأرضية الفانية، لكي يدفع الناس إلى إتباعه، ويحمّسهم للقيام بأعمال الجهاد والاستشهاد، طمعاً لما سينالونه في الخلود. أما الحقيقة فهي أن هذه الأمور لا وجود لها في السماء. وسيكتشف هؤلاء عندما تنتقل أرواحهم هذه الحقيقة المرّة، ولن ينفعهم الندم آنذاك إذ يكون قد فات الأوان.

وقد يسأل سائل: وماذا عن الناس الذين لن يدخلوا السماء هل سيقومون الله؟ والجواب بالطبع نعم. إذ سيقومون أيضاً في يوم القيامة الأخير، في أجساد لا تفنى، لكي يُدانوا ويذهبوا إلى الهلاك الأبدي.

وماذا عنك مستمعي ألا ترغب أن تكون من أولئك الذين يدخلون السماء في أجساد سماوية ممجدة؟ آمن بالمسيح المخلص، فتتال الغفران الكامل، وتحيا إلى الأبد، وتحظى بأفراح السماء المجيدة التي لا تنتهي.